

تفسير ابن كثير

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ^ط فَلَا يِنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ ^ج وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ^ط إِنَّكَ لَعَلَىٰ
هُدًى مُّسْتَقِيمٍ

يخبر تعالى أنه جعل لكل قوم منسكا. قال ابن جرير: يعني: لكل أمة نبي منسكا. قال:

وأصل المنسك في كلام العرب: هو الموضع الذي يعتاده الإنسان، ويتردد إليه، إما

لخير أو شر. قال: ولهذا سميت مناسك الحج بذلك، لتردد الناس إليها وعكوفهم عليها

.فإن كان كما قال من أن المراد: (لكل أمة جعلنا منسكا) فيكون المراد بقوله: (فلا

ينازعنك في الأمر) أي: هؤلاء المشركون. وإن كان المراد: " لكل أمة جعلنا منسكا

جعلنا قدريا كما قال: (ولكل وجهة هو موليها) [البقرة: 148] ولهذا قال هاهنا: (هم

ناسكوه) أي: فاعلوه فالضمير هاهنا عائد على هؤلاء الذين لهم مناسك وطرائق، أي:

هؤلاء إنما يفعلون هذا عن قدر الله وإرادته، فلا تتأثر بمنازعتهم لك، ولا يصرفك ذلك

عما أنت عليه من الحق؛ ولهذا قال: (وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم) أي:

طريق واضح مستقيم موصل إلى المقصود. وهذه كقوله: (ولا يصدنك عن آيات الله بعد

إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ([القصص : 87] .